بردة المديح للامام الكامل والعالم العامل سيدنا ومولانا الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيرى تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته * ويليها القصيدة المضرية للناظم أيضا

تنبيه

﴿ مولاى صل وسلم دائما أبدا * على حبيبك خير الخلق كلهم ﴾

هذا البيت ينبغي قراءته بعد كل بيت من أبيات هذه القصيدة الشريفة وذلك لما روى أن الامام الغزنوى كان يقرؤها فى كل ليلة ليرى النبي صلى الله عليه وسلم فى منامه فلم يتيسر له الرؤيا فشكا ذلك الى شيخ كامل فقال له لعلك لا تراعى شرائطها فقال لا بل أراعيها فراقبه الشيخ ثم قال له انك لا تصلى بالصلاة التى كان يصلى بها الامام البوصيرى رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهى قوله مولاى صل وسلم البيت

وحكمة اختياره هذا البيت دون غيره أنه رحمه الله لما أنشأ هذه القصيدة المباركة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فأنشدها بين يديه فكان يتمايل طربا كتمايل الاغصان فلما انتهى الى قوله (فمبلغ العلم فيه أنه بشر) لم يقدر على تكميل البيت فقال له عليه الصلاة والسلام اقرأ فقال انى لم أوفق للمصراع الثانى يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم قل (وأنه خير خلق الله كلهم) فأدرج الامام هذا المصراع الذى قاله النبي صلى الله عليه وسلم فى البيت المتقدم وجعله صلاة مكررة بعد كل بيت حرصا على لفظه صلى الله عليه وسلم اهـ

ولكن اذا شق على القارئ تكراره بعد كل بيت كما تقدم فليقرأه بعد كل فصل من فصولها المباركة كى لا تمل نفسه وبالجملة فان لها شروطا وآدابا يلزم مراعاتها لتكون نافعة فيما قرئت له منها الطهارة واستقبال القبلة وغير ذلك والله الموفق

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الزاهره ببولاق مصر القاهره

سنة ١٣٠٥ هجريه

بردة المديح للامام الكامل والعالم العامل سيدنا ومولانا الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ❊ ويليها القصيدة المضرية للناظم أيضا

تنبيه

﴿ مولاى صل وسلم دائما أبدا ❊ على حبيبك خير الخلق كلهم ﴾

هذا البيت ينبغى قراءته بعد كل بيت من أبيات هذه القصيدة الشريفة وذلك لما يروى أن الامام الغزنوى كان يقرؤها فى كل ليلة ليرى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فلم يتيسر له الرؤيا فشكا ذلك الى شيخ كامل فقال له لعلك لاتراعى شرائطها فقال لا بل أراعيها فراقبه الشيخ ثم قال له انك لا تصلى بالصلاة التى كان يصلى بها الامام البوصيرى رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهى قوله مولاى صل وسلم البيت

وحكمة اختياره هذا البيت دون غيره أنه رحمه الله لما أنشأ هذه القصيدة المباركة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فأنشدها بين يديه فكان يتمايل طربا كتمايل الاغصان فلما انتهى الى قوله (فمبلغ العلم فيه أنه بشر) لم يقدر على تكميل البيت فقال له عليه الصلاة والسلام اقرأ فقال انى لم أوفق للمصراع الثانى يارسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم قل (وأنه خير خلق الله كلهم) فأدرج الامام هذا المصراع الذى قاله النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت المتقدم وجعله صلاة مكررة بعد كل بيت حرصا على لفظه صلى الله عليه وسلم اه

ولكن اذا شق على القارئ تكراره بعد كل بيت كما تقدم فليقرأه بعد كل فصل من فصولها المباركة كى لا تمل نفسه وبالجملة فان لها شروطا وآدابا يلزم مراعاتها لتكون نافعة فيما قرئت له منها الطهارة واستقبال القبلة وغير ذلك والله الموفق

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الزاهره ببولاق مصر القاهره

سنة ١٣٠٥ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول في الغزل و شكوى الغرام

أمن تذكر جيرانٍ بذي سلم ... مزجت دمعاً جرى من مقلةٍ بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمةٍ ... وأومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ... وما لقلبك ان قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم ... ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طللٍ ... ولا أرقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرةٍ وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني ... والحب يعترض اللذات بالألم
يا لائمي في الهوى العذري معذرةً ... مني اليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستترٍ ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه ... ان المحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عذلٍ ... والشيب أبعد في نصحٍ عن التهم

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

فان امارتي بالسوء ما اتعظت	من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى	ضيف الم برأسي غير محتشم
لو كنت اعلم اني ما اوقره	كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها	كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها	ان الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على	حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه	ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة	وان هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة	من حيث لم يدر ان السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع	فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت	من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما	وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما	فانت تعرف كيد الخصم والحكم
استغفر الله من قول بلا عمل	لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى ‏ ‏ ‏ ‏ أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى ‏ ‏ ‏ ‏ تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ‏ ‏ ‏ ‏ عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ‏ ‏ ‏ ‏ لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ‏ ‏ ‏ ‏ أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ‏ ‏ ‏ ‏ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

فهو

فهو الذى تم معناه وصورته … ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك فى محاسنه … فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم … واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف … وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له … حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما … أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيا العقول به … حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى … للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد … صغيرة وتكل الطرف من أمم

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته … قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر … وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آى اتى الرسل الكرام بها … فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها … يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

أكرم بخلق نبى زانه خلق … بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر فى ترف والبدر فى شرف … والبحر فى كرم والدهر فى همم

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ ... فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ ... مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ ... طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ ... يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ ... قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ ... كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا ... وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ ... تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ ... بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ ... مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كأنهم هرباً أبطال أبرهة ... أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذاً به بعد تسبيح ببطنهما ... نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

الفصل الخامس فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة ... تمشى اليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطراً لما كتبت ... فروعها من بديع الخط باللقم

مثل الغمامة انى سار سائرة ... تقيه حر وطيس للهجير حمى

اقسمت بالقمر المنشق ان له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمى

فالصدق فى الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

ما سامنى الدهر ضيماً واستجرت به ... الا ونلت جواراً منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده ... الا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحى من رؤياه ان له ... قلباً اذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته ... فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب | ولا نبي على غيب بمتهم
كم ابرأت وصبا باللمس راحته | واطلقت اربا من ربقة اللمم
واحيت السنة الشهباء دعوته | حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها | سيب من اليم او سيل من العرم

الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه

دعني ووصفي آيات له ظهرت | ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم | وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح الى | ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة | قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا | عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة | من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما تبقين من شبه | لذي شقاق وما تبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب | اعدى الاعادي اليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها | رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد | وفوق جوهره في الحسن والقيم

قوله تقتن وتقتن الصواب الثانية فيهما انظر شرح الراح

فما تعد ولا تحصى عجائبها … ولا تسام على الاكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له … لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

ان تتلها خيفة من حر نار لظى … اطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به … من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة … فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها … تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد … وينكر الفم طعم الماء من سقم

الفصل السابع فى اسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم

يا خير من يمم العافون ساحته … سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر … ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الى حرم … كما سرى البدر فى داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة … من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها … والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم … فى موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق … من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ … نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل اي مستتر … عن العيون وسر اي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك … وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب … وعز ادراك ما اوليت من نعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا … من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته … باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

راعت قلوب العدا انباء بعثته … كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

مازال يلقاهم في كل معترك … حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به … اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها … مالم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم … بكل قرم الى لحم العدا قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة … يرمي بموج من الابطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب … يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم … من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبدا منهم بخير أب ... وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ... ماذا رأى منهم فی كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ... فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعدما وردت ... من العدا كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم ... فتحسب الزهر فی الاكمام كل كمي

كأنهم فی ظهو ر الخيل نبت ربا ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا ... فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته ... ان تلقه الأسد فی آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته فی حرز ملته ... كالليث حل مع الاشبال فی أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم فی الأمي معجزة ... فی الجاهلية والتأديب فی اليتم

الفصل التاسع في التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ... ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ

إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ ... كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا ... حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا ... لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ

وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ ... يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي ... مُحَمَّدًا وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي ... فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ ... وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمِ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ ... إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ ... يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ ... سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

ولن يضيق رسول الله جاهك بي — إذا الكريم تحلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها — ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت — إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها — تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس — لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له — صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة — على النبي بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا — وأطرب العيس حادي العيس بالنغم [٣]

ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر — وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

والآل والصحب ثم التابعين فهم — أهل التقى والنقى والحلم والكرم

يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا — واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

واغفر إلهي لكل المسلمين بما — يتلوه في المسجد الأقصى وفي الحرم

بجاه من بيته في طيبة حرم — واسمه قسم من أعظم القسم

وهذه بردة المختار قد ختمت — والحمد لله في بدء وفي ختم

أبياتها قد أتت ستين مع مائة — فرج بها كربنا يا واسع الكرم

٣ قوله إلى آخر هذه الأبيات إن كانت ليست من كلام الناظم

القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية

يا رب صل على المختار من مضر ... والأنبيا وجميع الرسل ما ذكروا
وصل رب على الهادي وشيعته ... وصحبه من لطي الدين قد نشروا
وجاهدوا معه في الله واجتهدوا ... وهاجروا وله آووا وقد نصروا
وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا ... لله واعتصموا بالله فانتصروا
أزكى صلاة وأنماها وأشرفها ... يعطر الكون ريا نشرها العطر
معبوقة بعبيق المسك زاكية ... من طيبها أرج الرضوان ينتشر
عد الحصى والثرى والرمل يتبعها ... نجم السما ونبات الارض والمدر
وعد وزن مثاقيل الجبال كما ... يليه قطر جميع الماء والمطر
وعد ما حوت الاشجار من ورق ... وكل حرف غدا يتلى ويستطر
والوحش والطير والاسماك مع نعم ... يليهم الجن والاملاك والبشر
والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا ... والشعر والصوف والارياش والوبر
وما أحاط به العلم المحيط وما ... جرى به القلم المأمور والقدر
وعد نعمائك اللاتي مننت بها ... على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا
وعد مقداره السامي الذي شرفت ... به النبيون والاملاك وافتخروا
وعد ما كان في الاكوان يا سندي ... وما يكون الى أن تبعث الصور

ف

فِى كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا … أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا

مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ مَعْ جَبَلٍ … وَالفَرْشِ وَالعَرْشِ وَالكُرْسِى وَمَا حَصَرُوا

مَا أَعْدَمَ اللهُ مَوْجُودًا وَأَوْجَدَ مَعْـ … ـدُومًا صَلَاةً دَوَامًا لَيْسَ تَنْحَصِرُ

تَسْتَغْرِقُ العَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا … تُحِيطُ بِالحَدِّ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ

لَا غَايَةٌ وَانْتِهَاءٌ يَا عَظِيمُ لَهَا … وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فَيُعْتَبَرُ

وَعَدَّ أَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ … مَعْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ القَدَرُ

كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِى وَكَمَا … أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّى أَنْتَ مُقْتَدِرُ

مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ … رَبِّى وَضَاعِفْهُمَا وَالفَضْلُ مُنْتَشِرُ

وَكُلُّ ذٰلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِى … أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِيهَا وَسَامِعِهَا … وَالمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا

وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَجِيرَتِنَا … وَكُلُّنَا سَيِّدِى لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ

وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا … لٰكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِى وَلَا يَذَرُ

وَالهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِى … وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالقَلْبُ مُنْكَسِرُ

أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِى الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنَا … بِجَاهِ مَنْ فِى يَدَيْهِ سَبَّحَ الحَجَرُ

يَا رَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً … فَإِنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ

وَاقْضِ دُيُونًا لَهَا الأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ … وَفَرِّجِ الكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ

وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... لُطْفًا جَمِيلًا بِهِ الأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ

بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ ... جَلَالَةٌ نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّوَرُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ الْقَمَرُ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ ... مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ

وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ ... مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ

وَجُدْ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ ... لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ

كَذَا عَلِيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمِّهِمَا ... أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ

سَعْدٌ سَعِيدُ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأَبُو ... عُبَيْدَةٍ وَزُبَيْرٌ سَادَةٌ غُرَرُ

وَحَمْزَةٌ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا ... وَنَجْلُهُ الْحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغِيَرُ

وَالآلُ وَالصَّحْبُ وَالأَتْبَاعُ قَاطِبَةً ... مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّيَاجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ

تم طبع البردة البهية والقصيدة المضرية بأحرف جميلة وشكل باهر يروق الخاطر
ويسر الناظر [illegible] المشتهرة في الآفاق على ذمة الشابين النجيبين
مصطفى أفندي [illegible] الحضرة الفخيمة الخديوية
وعهد الطالعة السعيدة البهية التوفيقية أدام الله أيامها ووالى
علينا انعامها ممتعة بأشبالها رافلة في ثياب عزها وكمالها
في شعبان من سنة خمس بعد الثلثمائة والألف
من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف
صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه وكل ناسج
على منواله